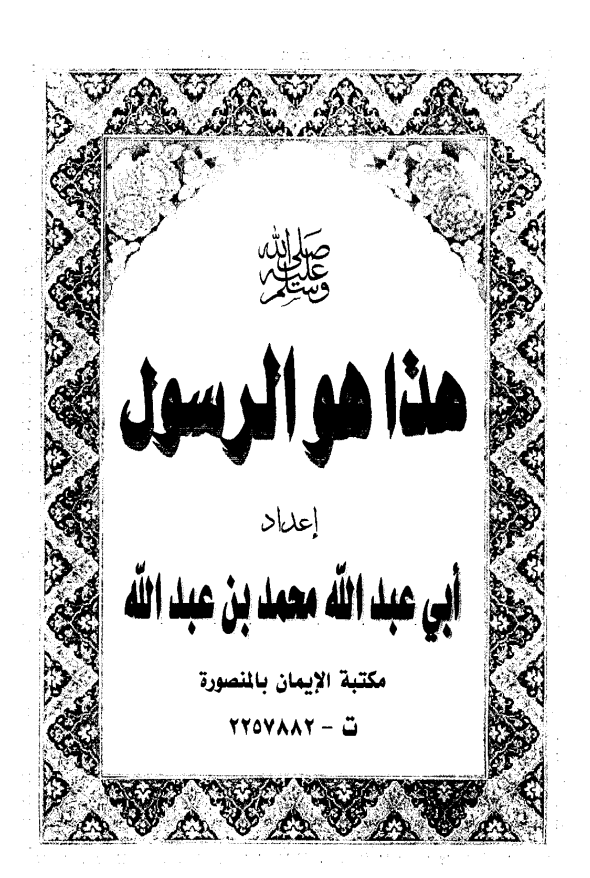

صلى الله عليه وسلم
هذا هو الرسول
إعداد
أبي عبد الله محمد بن عبد الله
مكتبة الإيمان بالمنصورة
ت - ٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة الإيمان بالمنصورة
٢٢٥٧٨٨٢

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب/٢١]

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران/١٤٤]



المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران/١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء/١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب/٧٠-٧١]. أما بعد ..

فإلى الذين يحبون رسول الله ﷺ ويطمعون في معرفة كل شيء عنه ﷺ رجاء التأسي والاقتداء به واقتفاء أثره؛ كتبت هذه الوريقات؛ القليلة، وكفاها شرفاً أنها تتكلم عن أشرف المخلوقات وسيد الكائنات؛ عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات.

في عالمٍ أصبحت تضيع فيه الحِكمةُ في غمار اللوثة .. في زمن اختلال الموازين، والمقاييس، والمفاهيم؛ في الزمن الذي أراه يصدق عليه قولُ النبي ﷺ ﴿**سيأتي على الناس سنوات خداعات؛ يُصَدَّقُ فيها الكاذب، ويُكَذَّبُ فيها الصادق، ويُؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرُوَيْبِضة**﴾ قيل: وما الرويبضة؟ قال ﴿**الرجل التافه يتكلم في أمر العامَّة**﴾[صحيح الجامع]، في هذا الزمن الذي قُدِّم فيه مُغنٍ هابط، أو ممثلٌ ساقط، أو راقصةٌ عاهرة، أو لاعبُ كرة.. ليكون هو القُدوة والمثل الأعلى، آن لنا أن نُذكِّر الإخوانَ والأخواتِ.. ببعض السِماتِ وبعض الصفاتِ الخِلقية والخُلُقية

التي حبا الله بها خيرَ خلقه وصفوتَه من بريته **محمدًا** ﷺ؛ **الذي بعثه الله تعالى ليكون بحق وبكل جدارة القدوةَ والمثلَ الأعلى في كل عصرٍ ومصرٍ**، والذي صدق فيه وعليه قولُ ربه جل وعلا ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾[الأحزاب/٢١].

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

نسبه ﷺ

وهو خير أهل الأرض نسبًا على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذه، فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - إلى ها هنا معلوم الصحة؛ متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف فيه البتة، وما فوق عدنان مُختلف فيه - ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإسماعيل ابن خليل الله ابراهيم.

مولده ﷺ

لا خلاف أنه ﷺ ولد بجوف مكة، وأن مولده كان عام الفيل، وكان أمر الفيل تقدمةً قدَمها الله لنبيه وبيته، وإلا فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب، وكان دينهم خيرًا من دين أهل مكة إذ ذاك؛ لأنهم كانوا عبادَ أوثان، فنصرهم الله على أهل الكتاب نصرًا لا صُنع للبشر فيه، وكان إرهاصًا وتقدمةً للنبي الذي خرج من مكة، وتعظيمًا للبيت الحرام، واختُلف في وفاة أبيه عبدالله: هل توفي ورسول الله حمل، أو توفي بعد ولادته؟ على قولين أصحهما: أنه توفي ورسول الله حمل، ولا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة بالأبواء؛ منصرفها من المدينة، من زيارة أخواله، ولم يستكمل إذ ذاك سبع سنين، وكفله جده عبدالمطلب، وتوفي ولرسول الله نحو ثمان سنين، ثم كفله عمُه أبو طالب، واستمرت كفالته له، فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام، وقيل كانت سنه تسع سنين، وفي هذه الرحلة رآه بحيرى الراهب، وأمر

عمه ألا يقدم به إلى الشام خوفًا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة، فلما بلغ خمسًا وعشرين سنة خرج إلى الشام في تجارة، فوصل إلى بُصرى، ثم رجع، فتزوج عقب رجوعه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وسِنُها أربعون، وهي أول إمرأة تزوجها، وأول إمرأة ماتت من نسائه، ولم ينكح عليها غيرها، وأمره جبريل أن يقرأ عليها السلام من ربها، ثم حَبب الله إليه الخلوة والتعبد لربه، وكان يخلو بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد، وبُغِضت إليه الأوثان، ودين قومه، فلم يكن شيء أبغضَ إليه من ذلك، فلما كمل له أربعون عامًا أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينَه بينه وبين عباده، ولا خِلاف أن مبعثه كان يوم الإثنين، واختُلِف في شهر المبعث، فقيل لثمان مضين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، وهذا قول الأكثرين، وكمَّل الله له من مراتب الوحي مراتب عديدة ؛

إحداها: الرؤيا الصادقة وكانت مبدأ وحيه، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

المرتبة الثانية من مراتب الوحي: ما كان يلقيه الملك في رُوعِه وقلبه مِن غير أن يراه؛ كما قال النبي ﷺ «**إن روح القدس نفث في رُوعي أنه لن تموت نفسٌ حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته**» [صحيح الجامع].

المرتبة الثالثة: أنه كان يتمثل له المَلَك رجلاً، فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابةُ أحيانًا.

المرتبة الرابعة: أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه، فيتلبس به الملك، حتى إن جبينه ليتفصد عرقًا في اليوم الشديد البرد، وحتى إن راحلته لتبرك به إلى الأرض إذا

كان راكبها، ولقد جاءه الوحي مرة كذلك وفخِذه على فخذ زيد بن ثابت، فثقلت عليه حتى كادت ترضها.

المرتبة الخامسة: أنه يرى الملَك في صورته التي خلق عليها، فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه.

المرتبة السادسة: ما أوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها.

المرتبة السابعة: كلام الله له منه إليه بلا واسطةِ ملَك؛ كما كلم الله موسى بن عمران ﷺ ، وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطعًا بنص القرآن، وثبوتها لنبينا ﷺ هو في حديث الإسراء.

خِتانه ﷺ

وقد اختُلِف فيه على ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنه ولد مختونًا مسرورًا، وليس هذا من خواصه ﷺ، فإن مِن الناس مَن يُولد مختونًا. القول الثاني: أنه خُتِن يوم شقَ قلبَه الملائكةُ عند ظِئره حليمة. القول الثالث: أن جده عبدالمطلب ختنه يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدًا ـ والله أعلم.

أمهاته اللاتي أرضعنه ﷺ

مِنهن ثويبة مولاة أبي لهب أرضعته أيامًا، وأرضعت معه أبا سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح، وأرضعت معهما عمه حمزة بن عبدالمطلب. ثم أرضعته حليمة السعدية بلبن ابنها عبدالله أخي أنيسة وجدامة وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة السعدي، وأرضعت معه ابن عمه أبا سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب، وكان شديد العداوة لرسول الله ، ثم أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه، وكان معه حمزة مسترضعًا في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يومًا وهو عند أمه حليمة، فكان حمزة رضيع رسول الله ﷺ من جهتين؛ من جهة ثويبة، ومن جهة السعدية.

حواضنه ﷺ

مِنهن أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، ومنهن ثويبة، وحليمة، والشيماء ابنتها ـ وهي أخته من الرضاعة ـ

كانت تحضنه مع أمها، ومنهن أم أيمن بركة الحبشية، وكان ورِثها من أبيه، وكانت دايته، وزوَّجَها من حِبه زيد بن حارثة، فولدت له أسامة.

مبعثه ﷺ وأول ما نزل عليه

بعثه الله على رأس أربعين، وهي سن الكمال قيل ولها تبعث الرسل، وأما ما يذكر عن المسيح أنه رفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يُعرف له أثر متصل يجب المصير إليه. وأول ما بدىء به رسول الله من أمر النبوة الرؤيا، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، وكان ذلك ستة أشهر، ومدة النبوة ثلاث وعشرون سنة، فهذه الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة كما أخبر النبي ﷺ والله أعلم، ثم أكرمه الله تعالى بالنبوة فجاءه الملك وهو بغار حراء، وكان يحب الخلوة فيه، فأول ما أُنزل عليه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق/١].

ترتيب الدعوة ولها مراتب

المرتبة الأولى: النبوة.

الثانية: إنذار عشيرته الأقربين.

الثالثة: إنذار قومه.

الرابعة: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله، وهم العرب قاطبة.

الخامسة: إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

وأقام بعد ذلك ثلاث سنين يدعو إلى الله سبحانه مستخفيًا، ثم نزل عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر/٩٤]، فأعلن بالدعوة، وجاهر قومه بالعداوة، واشتد الأذى عليه وعلى المسلمين، حتى أذن الله لهم بالهجرتين إلى الحبشة.

أسمائه ﷺ

وكلها نعوت ليست أعلاما محضة لمجرد التعريف ؛ بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به ؛ توجب له المدح والكمال ، فمنها محمد وهو أشهرها ، وبه سُمي في التوراة صريحًا ، ومنها أحمد وهو الإسم الذي سماه به المسيح ، ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفاتح والأمين ، ويلحق بهذه الأسماء الشاهد والمبشر والبشير والنذير والقاسم والضحوك والقتَّال وعبدالله والسراج المنير وسيد ولد آدم وصاحب لواء الحمد وصاحب المقام المحمود ، وأسماءه إذا كانت أوصافَ مدح ، فله من كل وصف اسم ، وقال جبير بن مطعم ﷺ سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء فقال ﴿**أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي والعاقب الذي ليس بعده نبي**﴾ [صحيح البخاري ومسلم].

وأسماؤه نوعان: أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة، والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل، ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة. وأما إن جُعِل له من كل وصف من أوصافه اسم تجاوزت أسماؤه المائتين كالصادق والمصدوق والرؤوف الرحيم إلى أمثال ذلك، وفي هذا قال من قال من الناس: إن لله ألف اسم، وللنبي ألف اسم، قاله أبو الخطاب بن دحية ومقصوده الأوصاف.

شرح معاني بعض أسمائه ﷺ

أما محمد فهو اسم مفعول من حمد فهو محمد إذا كان كثير الخصال التي يحمد عليها، وهو أبلغ من محمود، ومحمد من المضاعف للمبالغة، فهو الذي يحمد أكثر مما يحمد غيره من البشر، ولهذا - والله أعلم - سمي به في التوراة؛ لكثرة الخصال المحمودة التي وُصف بها هو ودينه وأمته في التوراة، حتى تمنى موسى ﷺ أن يكون منهم.

فلنرجع إلى المقصود فنقول: تقدير أحمد على قول الأولين: أحمدُ الناس لربه، وعلى قول هؤلاء: أحقُ الناس وأولاهم بأن يحمد، فيكون كمحمد في المعنى؛ إلا أن الفرق بينهما أن محمدًا هو كثير الخصال التي يحمد عليها، وأحمد هو الذي يحمد أفضل مما يحمد غيره، فمحمد في الكثرة والكمية، وأحمد في الصفة والكيفية، فيستحق من الحمد أكثر مما يستحق غيره، وأفضل مما يستحق غيره، فيحمد أكثر حمد وأفضل حمد حمده البشر، فالاسمان واقعان على المفعول،

وهذا أبلغ في مدحه وأكمل معنى، وأيضا فإن هذين الاسمين إنما اشتُقا من أخلاقه وخصائصه المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى محمدًا وأحمد، وهو الذي يحمده أهل السماء وأهل الأرض وأهل الدنيا وأهل الآخرة لكثرة خصائله المحمودة التي تفوق عد العادين وإحصاء المحصين، وبالله المستعان وعليه التكلان. وأما اسمه المتوكل ففي صحيح البخاري عن عبدالله بن عمرو قال قرأت في التوراة صفة النبي: محمدٌ رسول الله ، عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله ، وهو أحق الناس بهذا الاسم؛ لأنه توكل على الله في إقامة الدين توكلا لم يشركه فيه غيره. وأما الماحي والحاشر والمقفي والعاقب فقد فُسِرت في حديث جبير بن مطعم ﷺ فالماحي هو الذي محا الله به الكفر ولم يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي ﷺ ، فإنه بُعِث وأهل الأرض

كلهم كفار ؛ إلا بقايا من أهل الكتاب ، وهُم ما بين عُبَّاد أوثان ، ويهود مغضوب عليهم ، ونصارى ضالين ، وصابئة دهرية لا يعرفون ربًا ولا معادًا ، وبين عباد الكواكب ، وعُباد النار ، وفلاسفة لا يعرفون شرائع الأنبياء ، ولا يُقِرون بها ، فمحا الله سبحانه برسوله ﷺ ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين ، وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار ، وسارت دعوته مسير الشمس في الأقطار. وأما الحاشر فالحشر هو الضم والجمع ، فهو الذي يحشر الناس على قدمه ، فكأنه بعث ليحشر الناس. والعاقب الذي جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبي ، فإن العاقب هو الآخر ، فهو بمنزلة الخاتم ، ولهذا سُمي العاقب على الإطلاق ؛ أي عقب الأنبياء جاء بعقبهم. وأما المقفي فكذلك وهو الذي قفى على آثار من تقدمه ، فقفى الله به على آثار من سبقه من الرسل ، وهذه اللفظة مشتقة من القفو ، يقال : قفاه يقفوه إذا تأخر عنه ، ومنه قافية الرأس ، وقافية البيت ، فالمقفي الذي قفى من قبله من الرسل ، فكان خاتمهم

وآخرهم. وأما نبي التوبة فهو الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض، فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله، وكان أكثر الناس استغفارًا وتوبةً حتى كانوا يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور. وكان يقول **﴿يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم، فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة﴾** وكذلك توبة أمته أكمل من توبة سائر الأمم وأسرع قبولا وأسهل تناولا، وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء، حتى كان من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم، وأما هذه الأمة فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع.

وأما نبي الملحمة فهو الذي بُعِث بجهاد أعداء الله، فلم يجاهد نبي وأمته قط ما جاهد رسول الله ﷺ وأمته، والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله، فإن أمته يقتلون الكفار في أقطار الأرض على تعاقب الأعصار، وقد أوقعوا بهم من الملاحم ما لم تفعله أمة

سواهم. وأما نبي الرحمة فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم، أما المؤمنون فنالوا النصيب الأوفر من الرحمة، وأما الكفار فأهل الكتاب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهده، وأما من قتله منهم هو وأمته، فإنهم عجلُوا به إلى النار، وأراحوه من الحياة الطويلة التي لا يزداد بها إلا شدة العذاب في الآخرة. وأما الفاتح فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجًا، وفتح به الأعين العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف، وفتح الله به أمصار الكفار، وفتح به أبواب الجنة، وفتح به طرق العلم النافع، والعمل الصالح، ففتح به الدنيا والآخرة، والقلوب والأسماع والأبصار والأمصار. وأما الأمين فهو أحق العالمين بهذا الاسم، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين مَن في السماء، وأمين من في الأرض، ولهذا كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين. وأما الضحوك القتال فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر، فإنه ضحوك في وجوه

المؤمنين، غير عابس، ولا مقطب، ولا غضوب، ولا فظ؛ قتال لأعداء الله، لا تأخذه فيهم لومةُ لائم. وأما البشير فهو المبشر لمن أطاعه بالثواب والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب، وقد سماه الله عبده في مواضع من كتابه منها قوله ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ**﴾ [الجن/٢٠] وقوله ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ**﴾ [الفرقان/١] وقوله ﴿**فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**﴾ [النجم/١٠] وقوله ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**﴾[البقرة/٢٣] وثبت عنه في الصحيح أنه قال ﴿**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر**﴾ وسماه الله سراجًا منيرا، وسمى الشمس سراجًا وهاجا، والمنير هو الذي ينير من غير إحراق، بخلاف الوهاج فإن فيه نوع إحراق وتوهج.

أولاده ﷺ

أولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلا وقيل عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة ، ثم زينب وقيل هي أسن من القاسم ، ثم رقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، وقد قيل في كل واحدة منهن إنها أسن من أختيها ، وقد ذكر عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث وأم كلثوم أصغرهن ، ثم وُلِد له عبدالله وهل ولد بعد النبوة أو قبلها فيه اختلاف ، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة ، وهل هو الطيب والطاهر أو هما غيره؟ على قولين ، والصحيح أنهما لقبان له والله أعلم. وهؤلاء كلهم من خديجة ، ولم يولد له من زوجة غيرها ، ثم وُلِد له إبراهيم من سريته مارية القبطية { القبطية : أي المصرية} سنة ثمان من الهجرة ، وبشره به أبو رافع مولاه ، فوهب له عبدًا ، ومات طفلاً قبل الفطام ، وكل أولاده توفي قبله إلا فاطمة ، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر ، فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فُضِلت به على نساء العالمين ،

وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل إنها أفضل نساء العالمين، وقيل بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل بل بالوقف في ذلك.

أزواجه ﷺ

أولاهن خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية تزوجها قبل النبوة ولها أربعون سنة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم، وهي التي آزرته على النبوة، وجاهدت معه وواسته بنفسها ومالها، وأرسل الله إليها السلام مع جبريل، وهذه خاصة لا تعرف لامرأة سواها، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين. ثم تزوج بعد موتها بأيام سودة بنت زمعة القرشية، وهي التي وهبت يومها لعائشة. ثم تزوج بعدها أم عبدالله عائشة الصديقة بنت الصديق؛ المُبَرأة من فوق سبع سماوات؛ حبيبة رسول الله عائشة بنت أبي بكر الصديق، وعرضها عليه المَلَك قبل نكاحها في سرقة من حرير، وقال: هذه زوجتك، تزوج بها في شوال وعمرها

ست سنين، وبنى بها في شوال في السنة الأولى من من الهجرة وعمرها تسع سنين، ولم يتزوج بكرًا غيرها، وما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها، وكانت أحب الخلق إليه، ونزل عذرها من السماء، واتفقت الأمة على كُفر قاذفها، وهي أفقه نسائه وأعلمهن؛ بل أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق، وكان الأكابر من أصحاب النبي ﷺ يرجعون إلى قولها ويستفتونها، وقيل إنها أسقطت من النبي ﷺ سقطًا ولم يثبت. ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ وذكر أبو داود أنه طلقها ثم راجعها. ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر، وتوفيت عنده بعد ضمه لها بشهرين. ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية، واسم أبي أمية حذيفة بن المغيرة، وهي آخر نسائه موتًا، وقيل آخرهن موتًا صفية، ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة، وهي ابنة عمته أميمة، وفيها نزل قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾[الأحزاب/٣٧

]، وبذلك كانت تفتخر على نساء النبي ﷺ وتقول زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سماوات، ومن خواصها أن الله سبحانه وتعالى كان هو وليها الذي زوجها لرسوله ﷺ من فوق سماواته، وتوفيت في أول خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وكانت أولاً عند زيد بن حارثة ﷺ وكان رسول الله تبناه، فلما طلقها زيد زوجه الله تعالى إياها لتتأسى به أمته في نكاح أزواج من تبنوه. وتزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وكانت من سبايا بني المصطلق، فجاءته تستعين به على كتابتها، فأدى عنها كتابتها وتزوجها. ثم تزوج أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية وقيل اسمها هند تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة، وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار، وسيقت إليه من هناك، وماتت في أيام أخيها معاوية، هذا هو المعروف المتواتر عند أهل السير والتواريخ، وهو عندهم بمنزلة نكاحه لخديجة بمكة، ولحفصة بالمدينة، ولصفية بعد خيبر. وتزوج

صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير من ولد هارون ابن عمران أخي موسى، فهي ابنة نبي وزوجة نبي، وكانت من أجمل نساء العالمين، وكانت قد صارت له من الصفي أمة، فأعتقها وجعل عتقها صداقها، فصار ذلك سُنة للأمة إلى يوم القيامة، أن يعتق الرجل أمته ويجعل عتقها صداقها، فتصير زوجته بذلك، فإذا قال: أعتقت أمتي وجعلتُ عتقها صداقها، أو قال: جعلت عتق أمتي صداقها صحَّ العتق والنكاح، وصارت زوجته من غير احتياج إلى تحديد عقد ولا ولي، وهو ظاهر مذهب أحمد، وكثير من أهل الحديث، وقالت طائفة هذا خاص بالنبي ﷺ وهو مما خصه الله به في النكاح دون الأُمة وهذا قول الأئمة الثلاثة، ومن وافقهم، والصحيح القول الأول؛ لأن الأصل عدم الاختصاص حتى يقوم عليه دليل، والله سبحانه لما خصه بنكاح الموهوبة له قال فيها ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب/ ٥٠] ولم يقل هذا في المعتقة، ولا قاله رسول الله ﷺ ليقطع تأسي الأمة

به في ذلك، فالله سبحانه أباح له نكاح امرأة من تبناه؛ لئلا يكون على الأمة حرج في نكاح أزواج من تبنوه، فدل على أنه إذا نكح نكاحًا، فلأمته التأسي به فيه ما لم يأت عن الله ورسوله ﷺ نص بالاختصاص وقطع لتأسي، وهذا ظاهر. ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تزوج بها، تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد أن حل منها، وماتت في أيام معاوية، وقبرها بسرف [اسم مكان] ولا خلاف أنه ﷺ توفي عن تسع، وأول نسائه لحوقًا به بعد وفاته زينب بنت جحش سنة عشرين، وآخرهن موتًا أم سلمة سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد والله أعلم.

سراريه ﷺ

قال أبو عبيدة كان له أربع: مارية وهي أم ولده إبراهيم وريحانة وجارية أخرى أصابها في بعض السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.

مواليه ﷺ

منهم زيد بن حارثة بن شراحيل حب رسول الله ، أعتقه وزوَّجه مولاته أم أيمن ، فولدت له أسامة. ومنهم أسلم وأبو رافع وثوبان وأبو كبشة سليم وشقران واسمه صالح ورباح نوبي ويسار نوبي أيضا وهو قتيل العرنيين ومدعم وكركرة نوبي أيضا وكان على ثقله ، وكان يمسك راحلته عند القتال يوم خيبر، وفي صحيح البخاري أنه الذي غل الشملة ذلك اليوم ، فقُتل ، فقال النبي ﷺ **«إنها لتلتهب عليه نارًا»** وفي الموطأ أن الذي غلها مدعم ، وكلاهما قتل بخيبر والله أعلم. ومنهم أنجشه الحادي وسفينة بن فروخ واسمه مهران ، وسماه رسول الله سفينة لأنهم كانوا يُحمِلونه في السفر متاعهم ، فقال أنت سفينة ، أعتقه رسول الله ﷺ وقال غيره : أعتقته أم سلمة. ومنهم أنسة ويكنى أبا مشرح وأفلح وعبيد وطهمان وهو كيسان وذكوان ومهران ومروان وقيل هذا خلاف في اسم طهمان والله أعلم. ومنهم حنين وسندر وفضالة يماني ومابور

خصي وواقد وأبو واقد وقسام وأبو عسيب وأبو مويهبة، ومن النساء سلمى أم رافع وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوى ورزينة وأم ضميرة وميمونة بنت أبي عسيب ومارية وريحانة.

مؤذنوه ﷺ

وكانوا أربعة: اثنان بالمدينة بلال بن رباح وهو أول من أذن لرسول الله وعمرو بن أم مكتوم القرشي العامري الأعمى، وبقباء سعد القرظ مولى عمار بن ياسر، وبمكة أبو محذورة، واسمه أوس بن مغيرة الجمحي، وكان أبو محذورة منهم يرجع الأذان ويثني الإقامة، وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة، فأخذ الشافعي رحمه الله وأهل مكة بأذان أبي محذورة وإقامة بلال، وأخذ أبو حنيفة رحمه الله وأهل العراق بأذان بلال وإقامة أبي محذورة، وأخذ الإمام أحمد رحمه الله وأهل الحديث وأهل المدينة بأذان بلال وإقامته، وخالف مالك رحمه الله في الموضعين إعادة التكبير وتثنية لفظ الإقامة فإنه لا يكررها.

شعرائه وخطبائه ﷺ

كان من شعرائه الذين يذبون عن الإسلام كعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وحسان بن ثابت، وكان أشدَّهم على الكفار حسانُ بن ثابت، وكعب بن مالك يعيرهم بالكفر والشرك، وكان خطيبه ثابت بن قيس بن شماس.

هديه ﷺ في النكاح ومعاشرته أهله

صح عنه من حديث أنس ﷺ أنه قال **﴿حُبب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة﴾** هذا لفظ الحديث، ومن رواه حبب إلي من دنياكم ثلاث، فقد وَهِم ولم يقل ثلاث والصلاة ليست من أمور الدنيا التي تضاف إليها، وكان النساء والطيب أحب شيء إليه ﷺ وكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة، وكان قد أُعطي قوة ثلاثين في الجماع وغيره، وأباح الله له من ذلك ما لم يبحه لأحد من أمته. وكان يقسم بينهن في المبيت والإيواء والنفقة، ولا تجب التسوية في الحب والجماع، ذلك لأنه مما لا يملكه الإنسان،

وطلق وراجع وآلى إيلاءً مؤقتًا بشهر، ولم يظاهر أبدًا، وكانت سيرته مع أزواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق، وكان يسرب إلى عائشة بنات الأنصار يلعبن معها، وكان إذا هويت شيئًا لا محذور فيه تابعها عليه، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه في موضع فمها وشرب، وكان إذا تعرقت عرقًا وهو العظم الذي عليه لحم أخذه، فوضع فمه موضع فمها، وكان يتكيء في حجرها، ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها، وربما كانت حائضًا، وكان يأمرها وهي حائض فتتزر، ثم يباشرها، وكان يقبلها وهو صائم، وكان من لطفه وحسن خُلقه مع أهله أنه يمكنها من اللعب، ويريها الحبشة وهم يلعبون في مسجده وهي متكئة على منكبيه تنظر، وسابقها في السفر على الأقدام مرتين، وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة، وكان إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، ولم يقض للبواقي شيئًا، وإلى هذا ذهب الجمهور. وكان يقول ﴿**خيركم خيركم لأهله، وأنا**

خيركم **لأهلي﴾** وكان إذا صلى العصر دار على نسائه، فدنا منهن، واستقرأ أحوالهن، فإذا جاء الليل انقلب إلى بيت صاحبة النوبة فخصها بالليل، وقالت عائشة: كان لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندهن في القسم، وقلَّ يوم إلا كان يطوف علينا جميعا، فيدنو من كل إمرأة من غير مسيس، حتى يبلغ التي هو في نوبتها فيبيت عندها. وكان يقسم لثمان منهن دون التاسعة لأن سودة لما كبرت وهبت نوبتها لعائشة، فكان يقسم لعائشة يومها ويوم سودة، وكان يأتي أهله آخر الليل وأوله، فكان إذا جامع أول الليل ربما اغتسل ونام، وربما توضأ ونام، وكان يطوف على نسائه بغسل واحد، وربما اغتسل عند كل واحدة، فَعَلَ هذا وهذا، وكان إذا سافر لم يطرق أهله ليلاً، وكان ينهى عن ذلك.

[زاد المعاد بتصرف].

وصف النبي ﷺ

عن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أحسن الناس خَلقا**﴾

[صحيح مسلم].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أحسن الناس ؛ كان ربعة إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الخدين، شديد سواد الشعر، أكحل العينين، أهدب الأشفار، إذا وطئ بقدمه وطئ بكُلها، ليس له أخمص، إذا وضع رداءه وعن منكبيه فكأنه سبيكة فضة**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ شبح الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، أهدب أشفار العينين**﴾[صحيح الجامع].

عن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط**﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان شَعره ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة**﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿**كان شَيْبُهُ ﷺ نحو عشرين شَعرة**﴾ [صحيح الجامع].

وعن علي ﷺ قال ﴿**كان ﷺ ضخم الهامة عظيم اللحية**﴾ [صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ ضخم الرأس واليدين والقدمين**﴾ [صحيح البخاري].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقب**﴾[صحيح مسلم].

وعن كعب بن مالك ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر**﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس**﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن البراء ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير**﴾[البخاري ومسلم].

وعن علي ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أبيض مشربا بحمرة ضخم الهامة أهدب الأشفار**﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ**﴾[صحيح مسلم].

وعن أبي عتبة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا مشى أقلع**﴾
[صحيح الجامع].

وعن زيد بن ثابت ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا نزل عليه الوحي ثقل لذلك و تحدر جبينه عرقًا كأنه جمان و إن كان في البرد**﴾[صحيح الجامع].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ وجهه مثل الشمس و القمر و كان مستديرا**﴾[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ يحب التيامن ما استطاع في طهوره و تنعله و ترجله و في شأنه كله**﴾
[صحيح البخاري ومسلم].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ **كثير شعر اللحية**﴾

[صحيح مسلم].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال ﴿كان ﷺ **كثير العرق**﴾

[صحيح مسلم].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ **إذا كره شيئا رؤي ذلك في وجهه**﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن مسعود ﷺ قال ﴿كان ﷺ **إذا غضب احمرت وجنتاه**﴾[صحيح الجامع].

وعن علي ﷺ قال ﴿كان ﷺ **أبيض مشربا بياضه بحمرة وكان أسود الحدقة أهدب الأشفار**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي الطفيل ﷺ قال ﴿كان ﷺ **أبيض مليحا مقصدا**﴾

[صحيح مسلم].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ **أبيض كأنما صيغ من فضة رجْل الشعر**﴾[صحيح الجامع].

وحين خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ﷺ ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ﷺ ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مرُّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال **﴿ما هذه الشاة يا أم معبد؟﴾** قالت: خَلَّفَهَا الجَهد عن الغنم، قال **﴿فهل بها من لبن؟﴾** قالت: هي أجهد من ذلك، قال **﴿أتأذنين أن أحلبها﴾** قالت: بلى بأبي أنت وأمي نعم؛ إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها، فتفاحت عليه ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيها ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ، ثم

أراضوا، ثم حلب فيها ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن هزلا ضحى؛ مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجِبَ وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة؛ أبلج الوجه؛ حسن الخَلق؛ لم تعبه ثجلة؛ ولم تزر به صعلة؛ وسيم؛ في عينيه دعج؛ وفي أشفاره وطف؛ وفي صوته صهل؛ وفي عنقه سطع؛ وفي لحيته كثاثة؛ أزجٌّ أقرن؛ إن صمت فعليه الوقار؛ وإن تكلم سماه وعلاه البهاء؛ أجمل الناس وأباه من بعيد؛ وأحلاه وأحسنه من قريب؛ حُلو المنطق؛ فصل لا هذر ولا تزر؛ كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن؛ ربع لا يأس من طول ولا تقتحمه عين

من قِصر ؛ غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً ؛ وأحسنهم قدرا ؛ له رفقاء يحفون به ؛ إن قال انصتوا لقوله ؛ وإن أمر تبادروا إلى أمره ؛ محفود محشود ؛ لا عابس ؛ ولا مفند. قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذُكِر لنا أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.

فأصبح صوت بمكة عليا ؛ يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه

رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهُدى و اهتدت به

فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم

به من فعال لا تجارى وسؤدد

ليهن بني كعب مكـــان فتاتهم

و مقعدها للمؤمنين بمرصـــد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها

فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت

عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحـالب

يرددها في مصدر ثم مـورد

فلما سمع حسان بن ثابت ﷺ بذلك شبب يجيب الهاتف وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهــم

وقدس من يسري إليهم ويغتدي

ترحل عن قوم فضلت عقولهــم

وحل على قوم بنور مجـــد

هداهم به بعد الضـــلالة ربهـــم

وأرشدهم من يتبع الحق يرشـــد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا

عمـايتهم هـاد به كل مهتـــد

وقد نزلت منه على أهل يثـرب

ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله

ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وإن قال في يوم مقالـــة غائب

فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد

ليهن أبا بكر سعادة جـــــده

بصحبته من يسعد الله يسعد.

خاتم النبوة

وعن أبي سعيد ﷺ قال ﴿**كان ﷺ خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة**﴾[صحيح الجامع].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ خاتمه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة**﴾[صحيح الجامع].

كلام النبي ﷺ

وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا**﴾[صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه**﴾ [صحيح الجامع].

وعن جابر ﷺ قال ﴿**كان ﷺ في كلامه ترتيل أو ترسيل**﴾ [صحيح الجامع].

وعن عائشة قال ﴿**كان ﷺ كلامه كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه**﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن أبي أوفى ﷺ قال ﴿**كان ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته**﴾ [صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه**﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ كان أبغض الخلق إليه الكذب**﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة**﴾[صحيح الجامع].

ومن كلام النبي ﷺ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ يتمثل بالشعر: ويأتيك بالأخبار من لم تزود**﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا أتى مريضا أو أتي به قال: أذهب الباس رب الناس اشف و أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عبدالله بن يزيد الخطمي قال ﴿**كان ﷺ إذا أراد أن يستودع الجيش قال: استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي سعيد ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا أو عمامة أو رداء ثم يقول: اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**﴾[صحيح الجامع].

وعن كعب بن مالك ﷺ قال **﴿كان ﷺ إذا أراد غزوة ورى بغيرها﴾**[صحيح الجامع].

وعن ابن عمرو ﷺ قال **﴿كان ﷺ إذا استسقى قال: اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحيي بلدك الميت﴾**

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت **﴿كان ﷺ إذا أتاه الأمر يسره قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا أتاه الأمر يكرهه قال: الحمد لله على كل حال﴾**[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال **﴿كان ﷺ يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء﴾**

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت **﴿كان ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك﴾**[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال **﴿كان ﷺ يحلف: لا ومُقَلِب القلوب﴾**[صحيح البخاري].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت **﴿كان ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده﴾**

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن بنت الحارث بن النعمان رضي الله عنها قالت **﴿كان ﷺ يخطب بـ { ق } كل جمعة﴾**[صحيح الجامع].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال **﴿كان ﷺ يقول لأحدهم عند المعاتبة: ما له ترب جبينه﴾**[صحيح البخاري].

وعن أبي موسى ﷺ قال **﴿كان ﷺ إذا خاف قوما قال: اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم﴾**

[صحيح الجامع].

وعن جابر ﷺ قال **﴿كان ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم﴾**[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال **﴿كان ﷺ إذا دخل الكنيف قال: بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث﴾**[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا خرج من الغائط قال: غفرانك**﴾[صحيح الجامع].

وعن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمدٍ وسلم وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمدٍ وسلم وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك**﴾ [صحيح الجامع].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأس طهور إن شاء الله**﴾[صحيح البخاري].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا رأى المطر قال: اللهم صيبا نافعا**﴾[صحيح البخاري].

وعن طلحة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان و السلامة و الإسلام ربي و ربك الله**﴾[صحيح الجامع].

وعن ثوبان ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا راعه شيء قال: الله الله ربي لا شريك له**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال: بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير**﴾

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا عصفت الريح قال: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به**﴾[صحيح مسلم].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض بها صوته**﴾[صحيح الجامع].

وعن عبدالله بن جعفر ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا عطس حمد الله فيقال: له: يرحمك الله فيقول: يهديكم الله و يصلح بالكم**﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات**﴾[صحيح مسلم].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿**كان ﷺ إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ويقول: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**﴾[صحيح الجامع].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ أكثر دعائه: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل له في ذلك ؟ قال: إنه ليس آدمي إلا و قلبه بين إصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام و من شاء أزاغ**﴾[صحيح الجامع]. وعن أنس ﷺ قال ﴿**كان ﷺ أكثر دعوة يدعو بها: { ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة و قنا عذاب النار }**﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿**كان ﷺ لا يقوم من مجلس إلا قال: سبحانك اللهم ربي و بحمدك لا إله إلا أنت**

أستغفرك و أتوب إليك و قال: لا يقولهن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس﴾[صحيح الجامع].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة**﴾[صحيح الجامع].

وعن علي ﷺ قال ﴿**كان آخر كلام النبي ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ قال ﴿**كان آخر ما تكلم به ﷺ أن قال: قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقين دينان بأرض العرب**﴾[صحيح الجامع].

ضحك النبي ﷺ

عن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿**كان ﷺ طويل الصمت قليل الضحك**﴾[صحيح الجامع].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ﴿**إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك قال لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذاك أدنى أهل الجنة منزلة**﴾[صحيح مسلم].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ **لا يضحك إلا تبسما**﴾[صحيح الجامع].

وعن عامر بن سعد عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي ﷺ ﴿**ارم فداك أبي وأمي**﴾ قال: فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط، فانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه﴾[صحيح مسلم].

وعبد الله بن مسعود ﷺ جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول: أنا الملك أنا الملك قال: فرأيت النبي ﷺ **ضحك حتى بدت نواجذه** ثم قرأ {**وما قدروا الله حق قدره**}﴾[صحيح مسلم].

بكاء النبي ﷺ

عن أنس بن مالك ﷺ قال دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله فقال **﴿يا بن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون﴾**[صحيح البخاري].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ **﴿اقرأ علي القرآن﴾** قلت: أقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال **﴿إني أحب أن أسمعه من غيري﴾** فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا} قال **﴿حسبك الآن﴾** فالتفت إليه ﷺ فإذا عيناه تذرفان﴾[صحيح البخاري].

وقال ابن عمير لعائشة رضي الله عنها: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال ﴿**يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي**﴾ قلت: والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك. قالت: **فقام، فتطهر، ثم قام يصلي. قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض**. فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله لِم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال ﴿**أفلا أكون عبدا شكورا؟ لقد نزلت علي الليلة آية ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها {إن في خلق السماوات والأرض الآية كلها}**﴾[صحيح ابن حبان].

مزاح النبي ﷺ

عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا من أهل البادية يقال له زاهر بن حرام كان يهدي الى النبي ﷺ الهدية فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد ان يخرج فقال رسول الله ﷺ إن زاهر بادينا ونحن حاضروه. قال: فاتاه النبي ﷺ وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره، فقال: ارسلني، مَن هذا؟ فالتفت اليه، فلما عرف أنه النبي ﷺ جعل يلزق ظهره بصدره. فقال رسول الله ﷺ: من يشتري هذا العبد؟ فقال زاهر: تجدني يا رسول الله كاسدًا قال: لكنك عند الله لست بكاسد أو قال ﷺ بل أنت عند الله غال.[صحيح ابن حبان].

عن أسيد بن حضير عن رجل من الأنصار قال: بينما هو يحدث القوم وكان فيه مزاح بينا يضحكهم فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود فقال: أصبرني فقال: اصطبر قال: إن عليك قميصا وليس علي قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه،

فاحتضنه وجعل يقبل كشحه قال: إنما أردت هذا يا رسول الله[صحيح أبي داود].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إني لأمزح ولا أقول إلا حقا﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال: قال ﷺ ﴿أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء و إن كان محقا و بيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه﴾ [صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال: قال ﷺ ﴿ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له﴾[صحيح الجامع].

من الطب النبوي

عن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا وكان يقول: إنه ليرتو فؤاد الحزين و يسرو وعن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء وعن وجهها﴾[صحيح الجامع].

وعن سلمى امرأة أبي رافع رضي الله عنها قالت ﴿كان إذا اشتكى أحد رأسه قال له ﷺ: اذهب فاحتجم وإذا اشتكى رجله قال: اذهب فاخضبها بالحناء﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل قال: بسم الله يبريك من داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين﴾[صحيح مسلم].

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا اكتحل اكتحل وترا وإذا استجمر استجمر وترا﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ يحتجم في رأسه و يسميها أم مغيث﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى و عشرين﴾

[صحيح الجامع].

وعن أبي كبشة ﷺ قال ﴿كان ﷺ يحتجم على هامته و بين كتفيه و يقول: من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء﴾[صحيح الجامع].

وعن سلمة ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يصيبه قرحة و لا شوكة إلا وضع عليها الحناء﴾[صحيح الجامع].

من هديه ﷺ في العيد

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ يخرج في العيدين رافعا صوته بالتهليل و التكبير﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره﴾[صحيح الجامع].

وعن جابر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق﴾[صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يذبح أضحيته بيده﴾

[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يضحي بكبشين أقرنين أملحين و كان يسمي ويكبر﴾[صحيح البخاري ومسلم].

ومن هديه ﷺ أيضا

عن أبي هريرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع﴾[صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ أحب الألوان إليه الخضرة﴾ [صحيح الجامع].

وعن حذيفة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا حزبه أمر صلى﴾ [صحيح الجامع].

وعن حذيفة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا لقيه الرجل من أصحابه مسحه ودعا له﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ خاتمه من فضة فصه منه﴾ [صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ رحيما وكان لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له إن كان عنده﴾[صحيح الجامع].

و﴿كان ﷺ لا يتطير ولكن يتفاءل﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يُدفع عنه الناس ولا يُضربوا عنه﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يرد الطيب﴾

[صحيح البخاري].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يأمر أن نسترقي من العين﴾[صحيح مسلم].

وعن جابر ﷺ قال ﴿كان ﷺ يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها﴾[صحيح البخاري].

و﴿كان ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر﴾[صحيح البخاري].

الرسول ﷺ في بيته

دخوله ﷺ البيت

عن عبدالله بن بسر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول: السلام عليكم.. السلام عليكم﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا دخل بيته بدأ بالسواك﴾[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا دخل قال: هل عندكم طعام ؟ فإذا قيل لا قال: إني صائم﴾

[صحيح الجامع].

خروجه ﷺ من البيت

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا خرج من بيته قال: بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا﴾

[صحيح الجامع].

طعام النبي

عن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أفطر عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الملائكة﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أفطر قال: ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله﴾[صحيح الجامع].

و﴿كان ﷺ يكره أن يؤخذ من رأس الطعام﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا شرب تنفس ثلاثا ويقول: هو أهنأ وأمرأ وأبرأ﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ أحب الشراب إليه الحلو البارد﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث﴾[صحيح مسلم].

وعن أبي أيوب ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أكل أو شرب قال: الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا﴾

[صحيح الجامع].

وعن جعفر بن أبي الحكم - مرسلا - قال ﴿كان ﷺ إذا أكل لم تعد أصابعه بين يديه﴾[صحيح الجامع].

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يجد من الدقل ما يملأ بطنه﴾[صحيح الجامع].

وعن بريدة ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم النحر حتى يذبح﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أُتِيَ بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة ؟ فإن قيل: صدقة قال لأصحابه: كلوا ولم يأكل وإن قيل: هدية ضرب بيده فأكل معهم﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن ابن مسعود ﷺ قال ﴿كان ﷺ أحب العرق إليه ذراع الشاة﴾[صحيح الجامع].

وعن عبدالله بن كعب ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا استن أعطى السواك الأكبر وإذا شرب أعطى الذي وعن يمينه﴾

[صحيح الجامع].

وعن عبدالله بن بسر ﷺ قال ﴿كان ﷺ له جفنة لها أربع حلق﴾[صحيح الجامع].

وعن عبدالله بن بسر ﷺ قال ﴿كان ﷺ له قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عمرو ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يأكل متكئا ولا يطأ عقبه رجلان﴾[صحيح الجامع].

وعن سهل بن سعد ﷺ قال ﴿كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول : **يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا**﴾

[صحيح الجامع].

وعن عبدالله بن جعفر ﷺ قال ﴿كان ﷺ يأكل القثاء بالرطب﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير﴾ [صحيح الجامع].

وعن سلمان ﷺ قال ﴿كان ﷺ يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة﴾[صحيح الجامع].

وعن كعب بن مالك ﷺ قال ﴿كان ﷺ يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها﴾[صحيح مسلم].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يأكل مما مست النار ثم يصلي ولا يتوضأ﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يبدأ إذا أفطر بالتمر﴾ [صحيح الجامع].

وعن حفصة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يجعل يمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه، وشماله لما سوى ذلك﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يجمع بين الخبز والرطب﴾ [صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يحب الحلواء والعسل﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن أبي سعيد ﷺ قال ﴿كان ﷺ يحب العراجين ولا يزال في يده منها﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يحب الدباء﴾[صحيح الجامع].

وعن نوفل بن معاوية ﷺ قال ﴿كان ﷺ يشرب ثلاثة أنفاس يسمي الله في أوله ويحمد الله في آخره﴾[صحيح الجامع].

وعن ابني بسر السلميين ﷺ قال ﴿كان ﷺ يحب الزبد والتمر﴾[صحيح الجامع].

وعـن عائشـة رضـي الله عـنها قالـت ﴿كان ﷺ يعجبه الحلو البارد﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن مسعود ﷺ قال ﴿كان ﷺ يعجبه الذراع﴾

[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يعجبه القرع﴾[صحيح الجامع].

ثيابه ﷺ

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ أحب الثياب إليه الحبرة﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن أبي سعيد ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا أو عمامة أو رداء ثم يقول: اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له﴾[صحيح الجامع].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ أحب الثياب إليه القميص﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا لبس قميصًا بدأ بميامنه﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

جلوسه وقيامه ﷺ

عن أبي سعيد ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا جلس احتبى بيديه﴾

[صحيح الجامع].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير﴾[صحيح الجامع].

وعن إياس بن ثعلبة ﷺ قال ﴿كان ﷺ يجلس القرفصاء﴾

[صحيح الجامع].

نوم النبي ﷺ

عن حفصة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا أخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن﴾[صحيح الجامع].

وعن عبادة بن أخضر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أخذ مضجعه قرأ {قل يا أيها الكافرون} حتى يختمها﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي قتادة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه وإذا عرس قبل الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي الأزهر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال: بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الأعلى﴾[صحيح الجامع].

وعن حفصة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك - ثلاث مرات﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي له﴾[صحيح مسلم].

وعن البراء ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور﴾[صحيح مسلم].

سُئلت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت ﴿كان ﷺ ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول وثب فأفاض عليه الماء، وإن لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين﴾[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا تضور من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه﴾

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كانت وسادته ﷺ التي ينام عليها بالليل من أدم حشوها ليف﴾[صحيح الجامع].

وعن حفصة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا نام وضع يده اليمنى تحت خده وقال: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ينفث في الرقية﴾

[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يتعار من الليل إلا أجرى السواك على فيه﴾[صحيح الجامع].

مرض النبي ﷺ

وعن عائشة رضي الله عنها قال ﴿كان ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل قال: بسم الله يبريك من داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين﴾[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قال ﴿كان ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن سلمة ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يصيبه قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء﴾[صحيح الجامع].

عبادته ﷺ

وعن أبي واقد ﷺ قال ﴿كان ﷺ أخف الناس صلاة على الناس وأطول الناس صلاة لنفسه﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ أخف الناس صلاة في تمام﴾

[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ أحب الشهور إليه أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان﴾[صحيح الجامع].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يقطع قراءته آية آية : { الحمد لله رب العالمين } ثم يقف : { الرحمن الرحيم } ثم يقف﴾[صحيح الجامع].

وعن ثوبان ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام﴾[صحيح مسلم].

وعن أبي أيوب ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا تهجد يسلم بين كل ركعتين﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه﴾[صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة﴾[صحيح البخاري].

وعن أبي بكرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا جاءه أمر يُسَرُ به خَرَّ ساجدًا شكرًا لله تعالى﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال: هكذا أمرني ربي﴾

[صحيح الجامع].

وعن حذيفة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا حزبه أمر صلى﴾

[صحيح الجامع].

وعن وابصة ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا ركع سوى ظهره حتى لوصب عليه الماء لاستقر﴾[صحيح الجامع].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ أكثر صومه السبت والأحد ويقول: هما يوما عيد المشركين فأحب أن أخالفهم﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال ﴿كان ﷺ أكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له ؟ فقال: الأعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم إلا المتهاجرين فيقول: أخروهما﴾

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ لا يتوضأ بعد الغسل﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يدع صوم أيام البيض في سفر ولا حضر﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ لا يدع قيام الليل وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا﴾[صحيح الجامع].

وعن ابن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يصلي الركعتين بعد الجمعة ولا الركعتين بعد المغرب إلا في أهله﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ لا يصلي المغرب حتى يفطر ولو على شربة من الماء﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث﴾[صحيح الجامع].

وعن جابر ﷺ قال ﴿كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ { ألم تنزيل } السجدة و{ تبارك الذي بيده الملك }﴾

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر﴾[صحيح الجامع].

وعن معاذ ﷺ قال ﴿كان ﷺ يتوضأ واحدة واحدة واثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا كل ذلك يفعل﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه﴾[صحيح مسلم].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يشير في الصلاة﴾

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يصغي للهرة الإناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها﴾[صحيح الجامع].

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يصلي على الخُمرة﴾[صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يغتسل هو والمرأة من نسائه من إناء واحد﴾[صحيح البخاري].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ ينام أول الليل ويحيي آخره﴾ [صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يوتر من أول الليل وأوسطه وآخره﴾[صحيح الجامع].

رعايته ﷺ لأهله

عن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ كان إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا وكان يقول: إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء وعن وجهها﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم﴾

[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عبدالله بن جعفر ﷺ قال ﴿كان ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته﴾[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات﴾[صحيح مسلم].

مواقف في بيته ﷺ

عن أنس ﵁ قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول ﴿**غارت أمكم**﴾ ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت﴾[صحيح البخاري].

وعن ابن عباس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يأمر بناته ونساءه أن يخرجن في العيدين﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح﴾[صحيح الجامع].

وعن عمر ﷺ قال ﴿كان ﷺ يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم﴾[صحيح البخاري].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه﴾[صحيح الجامع].

وعن حابس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يأمر إذا أرادت إحداهن أن تنام أن تحمد ثلاثا وثلاثين وتسبح ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي أيوب ﷺ قال ﴿كان ﷺ يركب الحمار ويخصف النعل ويرفع القميص ويلبس الصوف ويقول: من رغب وعن سنتي فليس مني﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال ﴿كان ﷺ يلاعب زينب بنت أم سلمة ويقول: يا زوينب ! يا زوينب ! مرارًا﴾[صحيح الجامع].

سمر النبي ﷺ مع أهله

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿كان ﷺ يحدث حديثا لوعده العاد لأحصاه﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ وهو يستمع إليها ﴿اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاقدن أن يتصادقن بينهن ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا. فقالت الأولى: زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل. قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره. قالت الثالثة: زوجي العشنق إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق. قالت الرابعة: زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث. قالت الخامسة: زوجي عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك

أو جمع كلا لك. وقالت السادسة: زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة. وقالت السابعة: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد. وقالت الثامنة: زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأنا أغلبه والناس يغلب. قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد. قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك ؟ مالك خير من ذلك له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك إذا سمعن صوت المزاهر أيقن أنهن هوالك. قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع وما أبو زرع ؟ أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلي نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقمح أم أبي زرع وما أم أبي زرع ؟ عكومها رداح وبيتها فساح ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع ؟ مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع ؟ طوع

أبيها وطوع أمها وملء كسائها وعطف ردائها وزين أهلها وغيظ جارتها جارية أبي زرع وما جارية أبي زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فمر بامرأة معها ابنان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما سريا وأعطاني من كل رائحة زوجا فقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زرع فقال النبي ﷺ: **يا عائشة! كنت لك كأبي زرع لأم زرع، إلا أن أبا زرع طلق وأنا لا أطلق**﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

****

خادم النبي ﷺ

عن رجل من الصحابة ﷺ قال ﴿كان ﷺ مما يقول للخادم: **ألك حاجة ؟** ﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال: ﴿والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعتُه لم فعلتَ كذا وكذا؟ أو لشيء تركته هلا فعلتَ كذا وكذا﴾[صحيح مسلم].

****

من أخلاق الرسول ﷺ

إن للأخلاق في الإسلام منزلةً عظيمة ؛ بل إن النبي ﷺ جعل الدين هو الأخلاق، وذلك حين قال ﷺ ﴿**بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق**﴾[صحيح البخاري].

وما ذاك إلا لأهمية الأخلاق في الإسلام، وذلك كقول النبي ﷺ ﴿**الحج عرفة**﴾[صحيح الجامع].

وقد أخبر النبي ﷺ أن للأخلاق فضلاً كبيراً، قال رسول الله ﷺ ﴿**إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها**﴾[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿**أثقل شيء في ميزان المؤمن خُلقٌ حسن، وإن الله يبغض الفاحش المتفحش البذيء**﴾

[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿**إن الناس لم يعطوا شيئا خيرا من خُلق حسن**﴾[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق قيل: ما القلب المخموم ؟ قال: هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد قيل: فمن على أثره؟ قال: الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قيل: فمن على أثره ؟ قال: مؤمن في خُلق حسن﴾[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علّمني ..... وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ؛ وأهل النار خمسة: الضعيفُ الذي لا زَبْرَ له [أي لا عَقْلَ له] الذين هم فيكم تبع لا يبتغون أهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ؛ وذكر البخل والكذب والشنظير [سيء الخُلق] الفحاش﴾[صحيح مسلم].

وعن ابن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل**﴾[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿**خير ما أعطي الناس خُلق حسن**﴾ [صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿**ما عمل ابن آدم شيئا أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخُلقٍ حسن**﴾[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ ﴿**أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون**﴾[صحيح الجامع].

وعن أسامة بن شريك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلقا**﴾[صحيح الجامع].

وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خُلقا**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**﴾[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا وإن حُسن الخُلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**إذا أتاكم من ترضون خُلقه ودينه فزوِجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**﴾[صحيح الجامع].

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خُلقه**﴾[صحيح الجامع].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ **﴿إن الرجل ليدرك بحسن خُلقه درجات قائم الليل صائم النهار﴾**

[صحيح الجامع].

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **﴿إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا: يا رسول الله ما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون﴾**[صحيح الجامع].

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال **﴿اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخُلق حسن﴾**

[صحيح الجامع].

بل وأخبر النبي ﷺ أن ضياع الأخلاق سبب في هلاك الأُمم؛ قال رسول الله ﷺ **﴿إذا ظهر الزِنا والرِبا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله﴾**[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ **﴿إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأسه بأهل الأرض، وإن كان فيهم قوم صالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يرجعون إلى رحمة الله ومغفرته﴾**

[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ **﴿يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف قيل: يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث﴾**[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ **﴿لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه - وحلّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها - قيل: أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا كثُر الخَبث﴾**[صحيح البخاري ومسلم].

إنما الأُمم الأخلاق ما بقيت فإن هُمُوا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وفي زمن اختلال الموازين، والمقاييس، والمفاهيم؛ والذي أصبح فيه الكذب لباقةً ودُعابة، ونُسِيَ قول النبي ﷺ **﴿إن الصدق ليهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن**

الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا﴾[صحيح البخاري ومسلم].

وقول رسول الله ﷺ **﴿آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان﴾**[صحيح البخاري ومسلم].

وقال رسول الله ﷺ **﴿ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له .. ويل له﴾**[صحيح الجامع].

كما أصبحت الغيبة والنميمة تفكهاً وتلطيفا للمجالس، ونُسِيَ قول النبي ﷺ **﴿أتدرون ما المفلس؟ إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار﴾**[صحيح الجامع].

وقال رسول الله ﷺ **﴿لا يدخل الجنة نمام﴾** [صحيح مسلم].

وأصبح الكلامُ الفاحشُ الساقطُ والحديثُ عن أسرار الفِراش بين الأزواج المُجردُ من الحياء والحياة ؛ أصبح تفتحاً وثقافة ، ونُسِي قول النبي ﷺ ﴿**إن لكل دين خُلقاً وإن خُلق الإسلام الحياء**﴾[صحيح الجامع]. وقول رسول الله ﷺ ﴿**إن الحياء والإيمان قُرِنا جميعاً فإذا رُفع أحدهما رفع الآخر**﴾

[صحيح الجامع].

من هذا القبيل نُذكِّر ببعض الأخلاقيات التي حبا الله بها خيرَ خلقه وصفوته من بريته محمدًا ﷺ ؛ والذي قال تعالى في حقه ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[القلم /٤].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ﴿كان خُلقه ﷺ القرآن﴾

[صحيح مسلم].

وقال سفيان بن عيينة : إن النبي ﷺ هو الميزان الأكبر ؛ فتُعرض الأشياء على خُلقه وسيرته وهديه ، فما وافقها فهو المعمول به المعول عليه ، وما خالفها فهو من قبيل الباطل والضلال.اهـ

وقد بعث الله تعالى محمداً ﷺ ليكون بحق وبكل جدارة القدوةَ والمثلَ الأعلى في كل عصرٍ ومصر، حتى يتأسى به المسلمون الصادقون الذين يعملون بقول الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب/٢١].

****

حِلمُه ﷺ

عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة: إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أُخبَرهما منه؛ يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله. قال: فخرج رسول الله ﷺ من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب ﷺ فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال: يا رسول الله قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت أخبرتهم أنهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا، وقد أصابهم شدة وقحط من الغيث وأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا، فإن رأيت أن ترسل إليهم مَن يغيثهم به فعلت قال: فنظر رسول الله ﷺ إلى رجل جانبه أراه عمر فقال: ما بقي منه شيء يا رسول الله، قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه فقلت له: يا محمد هل لك أن

تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا فقال ﴿**لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني فلان**﴾ قلت: نعم فبايعني ﷺ فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاها الرجل وقال ﴿**اعجل عليهم وأغثهم بها**﴾ قال زيد بن سعنة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبوبكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار فجلس إليه فأخذت بمجامع قميصه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت: ألا تقضيني يا محمد حقي فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب بمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم قال: ونظرت إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره وقال: أي عدو الله أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع وتفعل به ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك ورسول الله ﷺ

ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة ثم قال **«إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة، اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا من غيره مكان ما رُعته»** قال زيد: فذهب بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت: ما هذه الزيادة ؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رعتك فقلت: أتعرفني يا عمر ؟ قال: لا فمن أنت ؟ قلت: أنا زيد بن سعنة قال: الحبر ؟ قلت: نعم الحبر قال: فما دعاك أن تقول لرسول الله ﷺ ما قلت وتفعل به ما فعلت ؟ فقلت: يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أختبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد أختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرها مالا - صدقة على أمة محمد ﷺ فقال عمر: أو على بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم قلت: أو على

بعضهم فرجع عمر وزيد إلى رسول الله ﷺ فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ فآمن به وصدقه وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ثم تُوُفِيَّ في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر رضي الله عن زيد.[رواه ابن حبان: ١/٥٢١]

جود النبي ﷺ وكرمه

عن أنس ﷺ قال: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلِموا فإن محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة﴾[صحيح مسلم].

قوة النبي ﷺ

عن عبد الله بن الحارث ﷺ قال: صارع النبيُ ﷺ أبا ركانة في الجاهلية وكان شديداً فقال شاة بشاة، فصرعه رسول الله ﷺ فقال أبو ركانة عاودني فصارعه فصرعه رسول الله ﷺ أيضا فقال عاودني في أخرى فعاوده فصرعه رسول الله ﷺ أيضا فقال وشاة تكسرت فماذا أقول للثالثة فقال النبي ﷺ ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ونغرمك خذ غنمك.

[الجامع لمعمر بن راشد]

وعن جابر ﷺ قال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كُدية [صخرة كبيرة عظيمة] شديدة فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا هذه كُدْيَة عرضت في الخندق [أي لا يستطيع أحد كسرها] فقال: أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكُدية فعاد كثيبًا أهيل [أي تفتتت الصخرة وصارت تراباً]. فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي رأيت بالنبي ﷺ شيئا ما كان في

ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير عناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقال المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة﴾[صحيح البخاري].

تواضعه ﷺ

عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: أُتِيَ النبي ﷺ برجل ترعد فرائصه فقال ﷺ له ﴿هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء﴾[صحيح مسلم].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد كان يوم خيبر ويوم قريظة على حمار خطامه حبل من ليف وتحته أكاف من ليف﴾[مستدرك الحاكم].

وعن سهل بن حنيف ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم﴾

[صحيح الجامع].

شجاعة النبي ﷺ

جاء رجل إلى البراء ﷺ فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة فقال أشهد على نبي الله ﷺ ما ولّى ولكنه انطلق إخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول ﴿**أنا النبي لا كذب .. أنا بن عبد المطلب .. اللهم نزل نصرك**﴾ قال البراء كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي ﷺ ﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة

عريفي عنقه السيف وهو يقول: ﴿**لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه بحرا أو إنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ**﴾[صحيح مسلم].

حيائه ﷺ

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه﴾[صحيح البخاري ومسلم].

عفوه ﷺ

عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ أخذ بعضادتي الباب يوم فتح مكة وقد لاذ الناس بالبيت، فقال «**الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**» ثم قال «**ماذا تظنون يامعشر قريش**» قالوا: خيرًا .. أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت، قال «**وأنا أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم**» فقال عمر ﷺ ففضت عرقًا من الحياء من قول رسول الله ﷺ ذلك أني قد كنت قلت لهم حين دخلنا مكة: اليوم ننتقم منكم ونفعل، فلما قال رسول الله ﷺ ماقال استحييت من قولي.[القرطبي ٢٥٨/٩].

وعن أبي هريرة ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ خيلا قِبَل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثُمامة بن آثال سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية [عمود] من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال «**ماذا عندك يا ثمامة؟**» فقال عندي يا محمد خير؛ إن تقتُل تقتل ذا دم، وإن تُنْعِم تنعم على

شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد **«فقال ما عندك يا ثمامة؟»** قال: ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد، **«فقال ماذا عندك يا ثمامة؟»** فقال: عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ **«أطلقوا ثمامة»** فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي»

[صحيح البخاري ومسلم].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قاتل رسول الله ﷺ محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال: من يمنعك مني؟ قال «الله» فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ وقال «من يمنعك؟» قال: كن خير آخذ قال «تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» قال: أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى رسول الله ﷺ سبيله، فجاء إلى قومه فقال: جئتكم من عند خير الناس.[صحيح الجامع مختصرا].

رحمته ﷺ

عن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ **«ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم»** ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله

ﷺ فأمسك فدعا النبي ﷺ بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول، فقال أنس: لقد رأيته وهو يكيد بنفسه [يحتضر] بين يدي رسول الله ﷺ فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال ﴿**تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون**﴾[صحيح مسلم].

وعن أبي هريرة ﷺ أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يُقَبل الحسن، فقال: إن لي عشرةً من الولد ما قَبَّلتُ واحدا منهم فقال رسول الله ﷺ إنه من لا يَرحم لا يُرحم﴾

[صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتُقَبلُون صبيانكم؟! فقالوا: نعم فقالوا: لكن والله ما نُقَبل فقال رسول الله ﷺ ﴿وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

رحمته ﷺ بالناس

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحد؟ فقال **«لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملَك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملَك الجبال وسلّم عليَّ ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؛ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين [جبلان عظيمان] فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا»**

[صحيح البخاري ومسلم].

قُرب النبي ﷺ من الناس

عن أنس ﷺ: أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال ﴿يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك﴾ فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها﴾[صحيح مسلم].

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، وأما أنا فمسح خدي، فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار.

وعن أنس ﷺ قال: ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من رسول الله ﷺ﴾[صحيح مسلم].

صيانته ﷺ لأصحابه حتى في المنام

عن أبي هريرة ﷺ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال ﴿**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقال لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا**﴾ فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله﴾[صحيح البخاري ومسلم].

دعاء النبي ﷺ لأمته و شفقته عليهم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ وقول عيسى عليه السلام ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ فرفع يديه وقال: ﴿**اللهم أمتي أمتي**﴾ وبكى فقال الله عز وجل: **يا جبريل اذهب إلى محمد** - وربك أعلم -

فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل ﷺ فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك﴾

[صحيح البخاري ومسلم].

****

ومن أخلاقه ﷺ

سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُقِ رسول الله ﷺ فقالت: ﴿لم يكن فاحشا، ولا متفحشا، ولا صخابا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح﴾

[صحيح الترمذي].

****

وفاة الرسول

عن عائشة ﷺ قالت: خرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله ؛ أحدهما الفضل ابن العباس ورجل آخر [هو علي بن أبي طالب]. ثم غمر رسول الله ﷺ واشتد به وجعه، فقال **﴿اهريقوا على سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج الى الناس فأعهد إليهم﴾** قالت: فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول **﴿حسبكم حسبكم﴾**

ثم خرج ﷺ عاصبًا رأسه، حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم، ثم قال **﴿إن عبدًا من عباد الله خيَّرهُ الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله﴾** ففهمها أبو بكر ﷺ وعرف أن نفسه ﷺ يريد فبكى وقال: بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا، فقال على رسلك يا أبا بكر، ثم قال ﴿انظروا هذه الأبواب اللافظة في المسجد، فسدوها إلا باب أبي بكر، فأني لا أعلم أحدًا كان أفضل في الصحبة عندي يدًا منه. وإني

لو كنت متخذًا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنده. وقال **﴿يا معشر المهاجرين استوصوا بالأنصار خيرا فإن الناس يزيدون وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد وأنهم كانوا عيبتي التي أويت إليها فأحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم﴾** ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته ، وتتام به وجعه حتى غمر. وعن عائشة ﵂ قالت : لما استعز برسول الله ﷺ قال **﴿مروا أبا بكر فليصل بالناس﴾** قالت : قلت يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن ، قال **﴿مروه فليصل بالناس﴾** قالت : فعُدت بمثل قولي ، فقال **﴿إنكن صواحب يوسف فمروه فليصل بالناس﴾** قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أني عرفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام مقامه ﷺ أبدًا ، وأن الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان ، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر.

وعن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ كثيرا ما أسمعه يقول **﴿إن الله لم يقبض نبيًا حتى يُخَيِّره﴾** قالت فلما حضر رسولَ الله ﷺ كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول **﴿بل الرفيق الأعلى من الجنة﴾** قالت: فقلت إذًا والله لا يختارنا، وعرفتُ أنه الذي كان يقول لنا: إن نبيًا لم يُقبض حتى يخير.

ولما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه إلى الصبح، وأبو بكر ﵁ يصلي بالناس، فلما خرج رسول الله ﷺ تفرج الناس، فعرف أبو بكر ﵁ أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره، وقال **﴿صل بالناس﴾** وجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه، فصلى قاعدًا عن يمين أبي بكر ﵁ فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس، فكلمهم رافعًا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول **﴿أيها الناس سُعِرت النار، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، وإني والله ما تمسكون علي بشيء، إني لم أحل إلا ما أحل القرآن، ولم أحرم إلا ما حرم القرآن﴾** قال: فلما

فرغ رسول الله ﷺ من كلامه له أبو بكر ﷺ يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب، واليوم يوم بنت خارجة أفآتيها؟ قال «**نعم**» ثم دخل رسول الله ﷺ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسنح.

وعن عائشة قالت: رجع إلى رسول الله ﷺ في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجري، فدخل علي رجل من آل بكر وفي يده سواك أخضر قالت: فنظر رسول الله ﷺ إليه في يده نظرًا عرفت أنه يريده، قالت: فقلت: يا رسول الله أتحب أن أعطيك هذا السواك؟ قال «**نعم**» قالت: فأخذته، فمضغته له حتى لينته، ثم أعطيته إياه، فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قط، ثم وضعه، ووجدت رسول الله ﷺ يثقل في حجري، فذهبت أنظر في وجهه، فإذا بصره قد شخص، وهو يقول «**بل الرفيق الأعلى من الجنة**» قالت: فقلت: خُيِّرتَ فاخترت، قالت: وقُبض رسول الله ﷺ، مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله قد توفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه، كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات، ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات، وأقبل أبو بكر ﷺ حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلم الناس، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة، ورسول الله ﷺ مسجي في ناحية البيت، عليه برد حبرة، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ، ثم أقبل عليه فقبَّله، ثم قال بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها موتة أبدًا، ثم رد البرد على رسول الله ﷺ ثم خرج وعمر يكلم الناس، فقال على رِسلك يا عمر أنصِت، فأبي إلا أن يتكلم، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على

الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هذه الآية ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر ﷺ يومئذ، وأخذها الناس عن أبي بكر ﷺ فإنما هي في أفواههم، قال أبو هريرة: قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر ﷺ تلاها فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات.

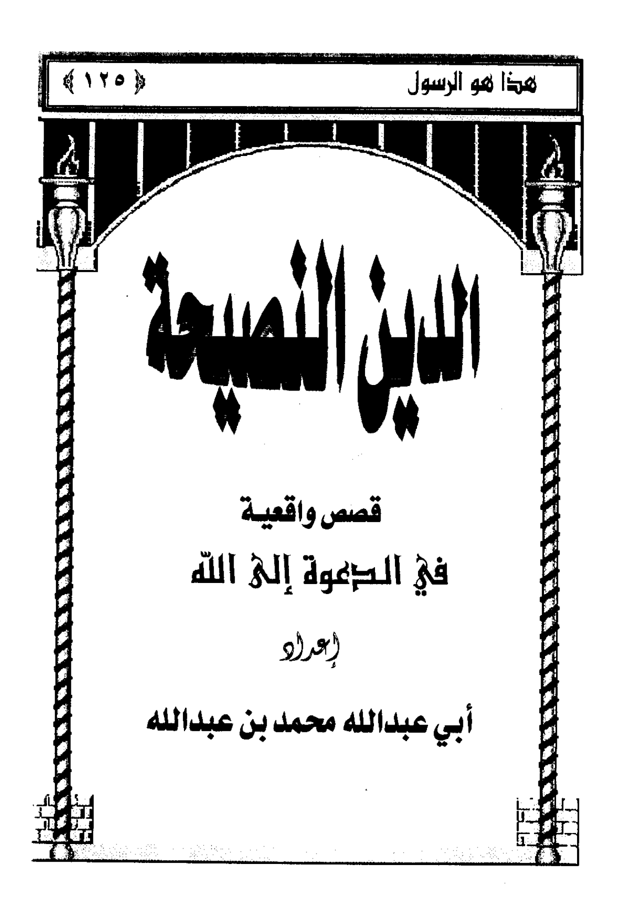
[السيرة النبوية بتصرف].

****

المحتويات



* * * * * * *


الدين النصيحة
قصص واقعية
في الدعوة إلى الله
إعداد
أبي عبدالله محمد بن عبدالله

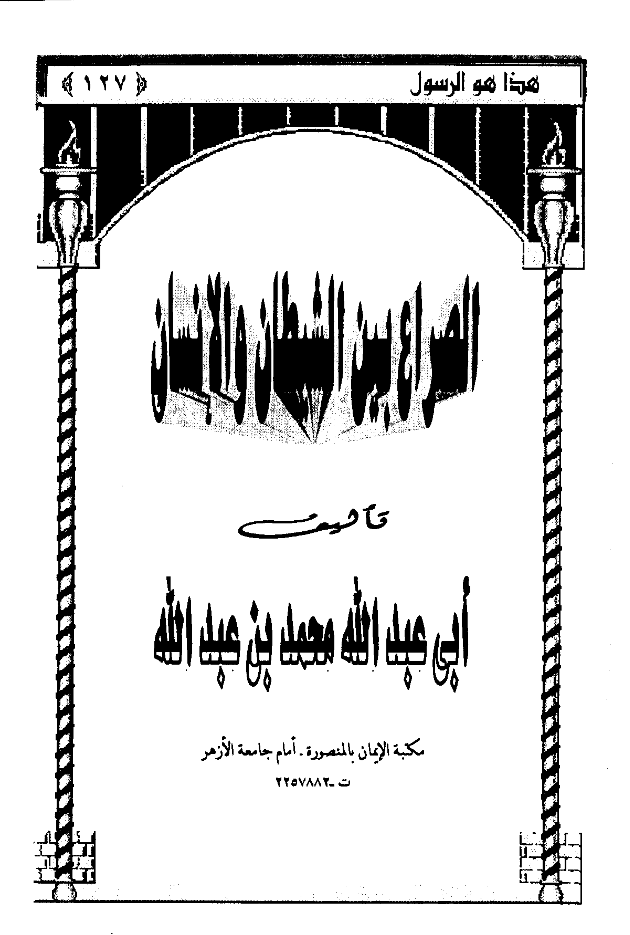
مائة قصة وقصة

فى التوبة.. وحسن وسوء الخاتمة

قصص واقعية

إعداد

محمد بن عبد الله


الصراع بين الشيطان والإنسان
تأليف
أبي عبد الله محمد بن عبد الله
مكتبة الإيمان بالمنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت ٢٢٥٧٨٨٢